Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* حصار بنى قينقاع

ثم حاصرهم النبي ﷺ خمس عشرة ليلة حتى نزلوا على حكم الله ورسوله ﷺ فاستشار الرسول ﷺ كبار أصحابه رضوان الله عليهم فأشاروا بقتلهم، وكان لهم حليفان: عبدالله بن أبي المنافق، وعبادة بن الصامت. فأما عبادة فقد تبرأ إلى الله ورسوله منهم. وقال: «يا رسول الله أتولى الله ورسوله وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم». وأما ابن أبى المنافق فقال: يا محمد أحسن في موالي. فأعرض عنه الرسول ﷺ، ثم كرر مقالته والرسول ﷺ يعرض عنه ومازال يلح على الرسول ﷺ ويقول: إني أخشى الدوائر، حتى قبل شفاعته فيهم على أن يخرجوا من المدينة ولهم النساء والذرية، وللمسلمين الأموال(١).

ووكلَّ رسول الله ﷺ عبادة بن الصامت بإجلائهم وأمهلهم ثلاث ليال فذهبوا إلى أذرعات على حدود الشام، وبذلك أزاح الله سبحانه وتعالى عن المسلمين شر شوكة من الشوكات اليهودية الثلاث التي كانت فى ظهورهم آنذاك، وكان ذلك في أوائل سنة ثلاث، وقيل في شوال سنة اثنتين للهجرة.

وفي شأن ابن أبى وموالاته لهم، وعبادة بن الصامت وبراءته منهم أنزل الله آيات كريمة، لتكون درساً للمسلمين يعلمهم من يوالون، ومن لا يوالون. فقال سبحانه: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين، فترى الذين في قلوبهم مرض يُسارعون فيهم يقولون نخشى أن تُصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمرٍ من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين** ﴾(٢) إلى قوله تعالى: ﴿ **إنما وليكم الله ورسُولهُ والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ يعني عبادة بن الصامت ومن على شاكلته من المؤمنين.

---

(١) السيرة النبوية – ابن هشام – ٤٨/٢ – ٥٠ بسند صحيح مرسل.
(٢) سورة المائدة: الآيات ٥١، ٥٢ – ٥٥ وقوله مرض: نفاق، والمراد عبدالله بن أبي وأصحابه.